



بصمات في تاريخ الكويت

وقائع تحقيق قاروني هجرًا



الشهيد خالد عبدالله السهجاني

تخليد وعناية

« وقائع تحقيق هادئ جداً »

عن قصة الشهيد
خالد عبدالله السمحان

بقلم

د. نسيمة الغيث

أستاذ مساعد الأدب العربي والنقد
كلية الآداب - جامعة الكويت

فهرسة
مكتبة الكويت الوطنية أثناء النشر

813 الغيث ، نسيمية .

وقائع تحقيق هادئ جداً / نسيمية الغيث. - ط2. - الكويت : مكتب الشهيد . 2013
22 ص : 21 سم . - (بصمات في تاريخ الكويت)
ردمك : 978-99906-996-5-4

1. القصة العربية - الكويت 2 - الشهيد خالد عبدالله السمحان أ. العنوان
ب . السلسلة

ردمك : 978-99906-996-5-4

رقم الإيداع : 2010 / 122

إهداء

إلى أرضي الصغيرة ...

إلى حبي الكبير...

إلى من يستحق التضحية والعطاء...

« إلى الكويت »

مكتب الشهيد

بصمات في تاريخ الكويت

إن كانت المعاناة والآلام بما يصاحبها من آمال وكبرياء تتفتح أدباً وشعراً وفضاً، فذلك هو حال الحركة الأدبية والثقافية في دولة الكويت التي انتصرت وجدانياً وأدبياً للتطورات السياسية والإجتماعية والإنسانية التي عاشها العالم العربي منذ منتصف القرن الماضي، مروراً بأشهر الاحتلال الصدامي لبلدنا الحبيب الكويت.

سجلت الحركة الأدبية والثقافية في بلدنا ظهور أعداد كبيرة من العمالقة الرواد والمبدعين الكويتيين الذين تركوا بصمات واضحة في مسيرة العلم والثقافة والفكر والفن والأدب، وأجادوا فن الكتابة والتعبير شعراً ونثراً.

في مجموعتنا « **بصمات في تاريخ الكويت** » أراد مكتب الشهيد أن يسجل للتاريخ فورة غضب الكويتيين على المحتل، وإرادة النصر على الغاصب مهما كانت عدته وعديده، والرغبة في الشهادة فداءً للأرض والعرض. فعندما تحقق النصر وطُرد الغزاة حكمت اليراعات الكويتية قصص بطولات، ووثقت معارك شرف وملاحم شرسة، خاضها ضد المحتل، شبان وشابات بصدور عامرة بعشق الكويت وبقلوب مؤمنة بنصر الله.

« **بصمات في تاريخ الكويت** » تضم باقة من أدب النصر على الاحتلال، وصفحات من الكفاح لتحرير الأرض. وهي هديتنا لأبنائنا وإخواننا من هذا الجيل ومن الأجيال القادمة في بلدنا الكويت، وفي كل مكان من هذا العالم، نبراساً لتصدي الحق وانتصاره على الباطل، وشاهداً على حب الوطن وتقديسه، ووفاء لمن ضحوا بأرواحهم فداءً للكويت.

الوكيل المساعد
المدير العام لمكتب الشهيد
فاطمة أحمد الأمير

«وقائع تحقيق هاديء جداً»

عن قصة الشهيد / خالد عبدالله السمحان رحمه
الله
بقلم / د. نسيمة الغيث

إنه الآن في محبسه الإنفرادي ، يستطيع أن يتذكر ، بل يجب عليه أن يتذكر.

الوطن يجتاز محنة لم يمر بمثلها من قبل . هذه مباراة غير قانونية والحكم فيها مجهول الهوية . قال لي أبوراكان : ستحلّ عندنا ضيفاً بضعة أيام ، حتى نستوفي التحقيق ، ثم تعود إلى بيتك وأطفالك - أنا شخصياً - هكذا قال أبوراكان وهو يشير بإصبعه إلى قلبه ، وابتسامة هادئة يجسدها شاربه الأصفر الدقيق فوق شفته الغليظة : أنا متأكد أنك يا خالد عبدالله السمحان رجل بريء !! هكذا نطق اسمي كاملاً ليؤكد أنه يقصدني دون غيري . سمعت كثيراً حكايات وأخبار عن تعذيب المعتقلين .. ولكن معي .. الأمر يختلف .. لم يعذبني أحد .. كانوا في غاية الأدب :

- قف :

- وقفت :

- انزل من السيارة .. أطفئ المحرك أولاً ، وانزل .

- أطفات ونزلت ..

- هويتك

هذا ما توقعته ولا غرابه فيه ، مرات عديدة أمر على ما يسمونها نقاط السيطرة ، اصطف في طابور السيارات ، أجهز هويتي في يدي .. لا داعي لاستفزاز جندي يحمل رشاشاً ، وأنا لا أحمل غير البطاقة .. ينقل عيني صقر بين الصورة ووجهي .. ثم يقرأ البيانات ، فيعرف أنني مجرد موظف مدني .. غير مطلوب ، هنا يعيد إلي هويتي ويضن علي بكلمة . تكفي إشارة بماسورة الرشاش المعلق في الكتف .. أنطلق ببطء حتى لا يبدو علي الفرح ، ولا أنظر في المرأة ، ولا حتى آخذ نفساً عميقاً .. أسير فقط في خط مستقيم ..

هذه المرة كانت إشارة الماسورة مختلفة ، كانت الفوهة موجهة إلى رأسي :

تعال .. نريدك ..

ليش ؟!

اترك سيارتك واركب السيارة هناك .. وانتظر ..

لم يكن أمامي غير إطاعة الأمر . ولكن سؤالاً آخر قفز من فمي :

أنا موظف مدني ... أعمل في إطفائية الفيحاء .. ولكنني لست عسكرياً

.. بيتي قريب .. هناك .. في كيفان وهذا طريقي اليومي .. لم أتجول في موقع محظور .. دفع في ظهري بسلاحه دفعه خفيفة اعتبرها مداعبة ، وقلت في نفسي : يقولون إنهم يدفعون الناس حتى ينكفئوا على الأرض ، وربما سحلوهم .. هذه دفعة لا تضر ، أغراني هذا بأن أعيد النظر إلى الجندي وأسأله مجدداً :

ليش ؟! وأنا موظف مدني ..

لم يتركني أكمل عبارتي :

إذهب هناك قبل أن أقصّ لسانك قبل إيدك ..

ذهبت « هناك » انضم إليّ آخرون حتى امتلأت السيارة .. مشيت إلى مخفر كيفان ، كنا أكثر من عشرين بين رجل وصبي ، في غرفة صغيرة مطموسة النوافذ ، تبادلنا مع بعضهم كلمات قليلة ، أخذت حذري ، قد يكون بيننا دسيسة ومكروا ومكر الله ، والله خير الماكرين « صدق الله العظيم . جاء من نادى بإسمي فخرجت ... شممت الهواء وحمدت الله ، ودعوت في سري أن أظل أتتفس هذا الهواء ..

لمحت أشعة شمس الغروب تنعكس على باب المخفر . سألت نفسي : ماذا تفعل أم يوسف وعيالي الثلاثة الآن ؟ وحمدت الله أنني كنت حاسماً في إرسالهم إلى بيت والدها في الشامية منذ أول أيام الغزو ، كأنتي كنت أتوقع أن تكون كيفان خزان المقاومة ..

وجدتني أمام أبوراكان .. على كتفه ، وعلى صدره رتب ونياشين لم

أعرف درجتها . سألتني عن إسمي كما يسأل مدرس الفصل تلميذه .
أجبتة بهدوء ، قال :

تعرف باللاسلكي يا خالد ؟

شغلتني ... أنا موظف مدني .. لا أحمل رتبة عسكرية ، أعمل لاسلكي في
مركز مطافىء الفيحاء .. قال أعرف هذا .. أعرف

يعني .. شغلتني ألتقى الاستغاثات .. وأحدد مكان الحريق وطبيعته ،
فتنطلق ، السيارة المناسبة إلى الهدف ..

قال :وهو يشعل سيجارته ويراقب لهب الكبريت .

وماذا تعلمت من مهنتك ؟

استرحت قليلاً لتبادل الكلام مع أبوراكان ، لم أعرف اسمه ، كنت أقول
له مثل جماعته : سيدي القائد ، لكنه قال لي : أنا أبوراكان ، مثل ما أنت أبو
يوسف .. ها . ماذا تعلمت ؟؟

لم أفكر في الأمر كثيراً ، لأن هذا السؤال نفسه سألتني إياه من قبل
أستاذي في كلية التربية الأساسية ، حين قدمت أوراقى للدراسة بها ،
وعقدوا لنا امتحانا شفويًا للقبول

سألتني الدكتور :

أنت موظف فني ، وتجاوزت الخامسة والعشرين ، لماذا تعود إلى مقاعد

وكان جوابي حاضراً : أطلبوا العلم من المهد إلى اللحد ، أطلبوا العلم ولو في الصين ...

سألني : ولماذا تقدمت للتربية الأساسية دون غيرها ؟

وكان جوابي حاضراً : علمني عملي في الإطفائية أن الطفل أغلى شيء في الحياة وأنا والد ، وجربت هذا ..

سألني : وماذا تعلمت من مهنتك غير المسارعة لإنقاذ الطفولة ؟

لم يكن جوابي حاضراً فكرت وقد مرت بفكري أوامر التشغيل التي تعقب تلقي إشارة الاستغاثة

قلت : النار واحدة .. كلها تحرق وتدمر .. ولكن لكل نار طريقة في التصدي لها .. المهم هو مصدر الإشعال : نار الخشب غير نار المحروقات غير نار الكهرباء .. كل نوع له طريقة في الإطفاء . والمهم في كل الأحوال الوصول إلى المصدر الأصلي .

أثنى الدكتور على إجابتي وقطعت ثلاث سنوات في الكلية قفزاً ، وانضمت إلى الكورس الصيفي لتسهيل التخرج ولكن الثاني من أغسطس اعترض طريقي مثل نار البركان .

قلت نفس الجواب . تقريباً لأبوراكان ، دون الإشارة إلى أغسطس اللعين بالطبع .. وقد شعرت بأنني أخطأت حين قلت أن كل نار لها طريقة في

القضاء عليها ، المهم الوصول إلى المصدر الأصلي ؟ عرفت غلطتي لما لمحت في عينيه بريقاً مخيفاً وهو يردد كلماتي الأخيرة ، ولكن مشكلة الكلام أن ما يخرج من الفم لا يمكن استعادته . لا أعرف ماذا ظهر على وجهي .. هل كنت خائفاً .. أم غاضباً على نفسي ؟ المهم أن أبورا كان أسرع إلى طمأنتي وكأنه لم يسمع ما قلت .. حتى قال وكأنه يمازحني :

والله يا بويوسف ما قصدت إنك تعلمت من إطفاء النيران .. أنت كما تقول موظف مدني شغلتك لاسلكي

صحيح صحيح طال عمرك ..

هذا ما قصدته ..

إيش تعلمت من اللاسلكي ؟

قلت على البديهة : إنه لاسلكي .. يختصر زمن الاتصال ، وما تعطله المسافات ...

صح .. وله موجات ..

قلت صح ..

قال : وموجة اللاسلكي مثل موجة البحر .. غدارة .. ممكن غيرك يدخل فيها .. يلتقطها ، يعرف كل أسرارك

قلت الحمد لله .. ما عندي أسرار .. عملي .. وبس ..

قال دون أن يفقد صوته هدوءه ورتابته : لا ، ليس بالضبط .. في تبليغ الإشارات دلّت المراقبة أن بعض إشاراتك فيها عبارات زائدة عن المطلوب .. مالها معنى محدود .. معناها عندك أنت ، وعند الذي يتلقى الإشارة .. أريد أن تشرح لي هذا ؟ قلت لم يحدث .. هذا كلام عادي .. مجرد طق حنك مثل ما يقولون ..

نظري في وجهي بتمعن :

هل أصبت بجديري الماء في الأسبوع الماضي ؟

نعم آثاره لا تزال على صدري متناثرة ...

مددت يدي لأفك أزرار الدشداشة ، لكنه أشار إشارة ممانعة وهو يقول :

لا داعي .. أنت محل ثقة ، وأنا أصدقك .. ولكنك كنت تخاطب شخص آخر بلاسلكي الإطفائية ، وقلت لذاك الآخر : سأمر على الصيدلية .. عسى الدواء يمسح الجديري مسح ، ونظهر البلد من الوباء .. هكذا قلت .. تحب أسمعك الكلام بصوتك ؟

حاول أن يضبط انفعاله .. كيف قال هذا الكلام ؟ ولكن : هل قاله حقاً أم أنه يختبره ليوقع به ؟

يبدو أن أبوراكان هذا ليس بريئاً كما يظن . ليس أمامه إلا أن يرواغه .. بحذر ..

أنا عندي جديري فعلاً وكانت حرارتي طول الأسبوع الماضي أربعين ..

أعرف هذا .. ودعوت لك بالشفاء ..

وأنا نزلت الصيدلية لأشتري دواءً مطهراً ..

واشترت الدواء المطهر ، واشترت أشياء أخرى غير مطلوبة ..

لصيدلية المنزل ؟

أم لمعالجة جرحي لا نعرفهم ؟

لم يحدث ..

الصدقة والثقة التي بيننا تفرض عليك أن تقول الحقيقة ..

أنا أقول الحقيقة ..

للأسف يا بويوسف .. أنت تخفي بعض .. أقول بعض الأشياء .. هذا

البعض هو ما سأعرفه منك ..

صدقني سيدي القائد ..

رجعنا لسيدي القائد .. ؟ لا تعتبر ما أجره معك تحقيقاً أو استجابةً

.. هذا كلام .. نتكلم .. فقط لنغلق المحضر .. أريد أن أسالك .. هل

أنت غني ؟

الغني هو الله سبحانه .. أنا موظف بسيط ..

أقصد عندك ثروة .. فلوس في البنك .. شيء من هذا القبيل ؟

اهتز قلبه طربا ، جرت الدماء في عروق خالد عبدالله السمحان ،
رقصت خواطره .. هكذا ظهر على حقيقتك أيها القرد القذر .. عينك
على الرشوة ؟ ما الغرابة في هذا ؟ أليس من أجل ثروة الكويت جئتم ؟
الناس على دين فرعونهم .. اكشف عن وجهك الرخيص وخبرني كم
تريد ثمناً لي ؟

أبي .. وإخواتي .. وكل أهلي .. لن يترددوا في دفع المعلوم لإخراجي من
جهنم التي تقف على بابها أيها الشيطان ..

قليل جداً لزوم الطوارئ يا بوراكان .. ومنذ

آه .. غلطة أخرى قاتلة كانت ستحدث .. هل فهم أبوراكان مغزى العبارة التي
توقفت في الحلق ؟

وأراد الرجل أن يؤكد له أنه فهم كل شيء :

مفهوم يا خالد .. منذ اثنين أب .. المدخرات القليلة طارت .. الحياة
أصبحت غالية .. الأسواق فاضية .. وأيضاً تتبرعون للأسر بدون عائل
.. همومكم كثيرة ..

لا .. ما تبرعت ..

ولا وّزعت ؟

تردد لحظة ، لكنه بادر :

ولا وزّعت .

ولا زوجتك وزّعت ؟

زوجتي عند والدها

أعرف .. وكانت عندي من ساعة ..

قالها أبو راكان بلهجة نائمة شديدة التراخي ، ولكنها أشعلت النار في قلب وجسد السمحان .. ما معنى « كانت عندي » هل يعقل ؟ هذا جنون .. هل وصلنا إلى هذا الدرك الأسفل ؟

ربما أحس المحقق بقسوة الصدمة التي فاجأ بها خالد ، وشعر بلذة خبيثة وهو يلاحظ إرتجافة الغضب المكتوم تهز كيانه هزاً .. غضب القهر والعجز .. وبعد أن استمتع بهذا الإذلال ، قال له :

يا رجل .. إنها تحبك جداً .. تعرف لماذا جاءت إلى هنا ؟ يا لها من امرأة جريئة ؟ أقوى من عشرة رجال ..

مال نحوه وكأنه يؤثره بذكر سر عزيز :

عرضت على زوجتك .. سيارة جديدة ، ومبلغ محترم من المال ، لكي تعود إليها .. غلط .. أنا لم أفعل شيئاً ..

فعلاً .. هذا ما قلته لها .. زوجك لم يفعل شيئاً .. احتفظي بسيارتك .. ودنانيرك .. ومصاغك .. وكل أجهزة بيتك الثمينة .. وسيعود إليك

زوجك .. مجاناً .. بعد ثلاثة أيام على الأكثر ..

هل تعني هذا يا بوراكان ؟

طبعاً .. أنا قائد ومسؤول .. وكلمتي نافذة .. وعلى فكرة .. زوجتك أدلت
بإفادة مهمة ...

إفادة ؟؟

لم تكن تقصد .. كنت أتحدث معها كما أتحدث معك الآن .. نتسلى ..
هذا ليس تحقيقاً .. التحقيق عادة سين وجيم ، وكاتب يسجل المحضر ..
وتوقيع .. إلى آخره .. لكن .. نحن نتسلى .. ماذا نصنع في هذا الحر ؟
شهر مضى على تحرير المحافظة ١٩ ولا تريد الأمور أن تستقر .. تعرف
.. لو هدت الأحوال نرحل عائدين على الفور .. نحن أيضاً لنا أهل
وعيال .. نريد نطمئن عليهم ..

لم تسألني عن نوع الإفادة التي قدمتها زوجتك أم يوسف ..

أنا ليس لي علاقة بما تقوله زوجتي ..

دون أن تعرف ماذا قالت ؟

أنا لا أعرف ظروفها .. ولا أعرف تفكيرها .. فلا أعرف ماذا قالت ..
ليس لي علاقة ...

بل لك علاقة .. علاقة مباشرة ..

لم يستطع السيطرة على حب الإستطلاع ، فسأل : كيف .. كيف لي
علاقة مباشرة ؟

قال المحقق وابتسامة صفراء تكسو وجهه الدموي :

أرأيت .. كيف أعاملك .. أنت هنا في جلسة تحقيق .. ولكنني في الواقع لا
أحب التحقيقات ، أحول جلسات التحقيق إلى كلام في كلام ، أنت الآن
الذي تسألني .. مع أن الأصل أنني أسألك ..

قال خالد متراجماً :

لم أقصد .. فقط ..

قاطعه المحقق :

أنا فاهم .. لا تشغل بالك بهذه التفاهات .. صفحتك بيضاء لولا حكاية
الشرء من الصيدلية ، لأدوية غير مطلوبة لمريض الجديري .. هذي
نقطة .. ووصلنا إلى إفادة حرمكم المصون ؟

لم أعرف الإفادة ..

هذا أنت تسأل من جديد .. لا بأس .. هذه علاقة صداقة بيني وبينك
.. لن يطول انتظارك .. قالت إن حريقاً شب في بيتك في الأسبوع الثاني
من تحرير المحافظة ١٩ ، وأنها اتصلت بك للإنقاذ ، واختصاصك ،
وفي منطقتك ..

صح ؟

صح ..

ولكنك لم تسرع إلى بيتك لتطفئ النار المشتعلة .. بل صرخت فيها ..
اسكتي .. أنت لا تعرفين شيئاً ..

قال بصوت مكسور :

لا أتذكر هذا ..

بل تتذكر جيداً ..

ربما كنت مرتبكاً بسبب موضوع آخر ..

اقتربنا من الحقيقة يا بويوسف .. ما هذا الموضوع الآخر الذي يجعلك
لا تعطي أهمية تذكر لبيتك المشتعل .. وأنت رجل إطفاء ؟

تعلق في القشة ، وحاول الهروب من المواجهة :

أنا لست رجل إطفاء .. أنا موظف مدني .. أعمل على جهاز لاسلكي في
إطفائية .. مركز إطفاء ..

هذا معروف .. خلاص .. أنا غلطان ، ولكن .. قل لي .. لماذا لم تعتبر
مكاملة زوجتك بلاغ استغاثة وترسل إلى عنوانك سيارة إطفاء ، وتذهب
على الأقل للإطمئنان على أسرتك ؟

أسرتي لم تكن في البيت .. هم عند عمي أبو زوجتي في الشامية ..

قال بلهجة اعتذار :

لك حق .. أنا غلطان مرة أخرى .. نسيت أنك بعد الثاني من أب أرسلت زوجتك وأولادك الثلاثة إلى منزل صهرك .. لكن الأمر يتعلق ببيتك .. شقاء عمرك .. ربما كان عندي مانع ..

أحسنت .. كان عندك مانع .. هذه خطوة أخرى في اتجاه الحقيقة .. ما المانع ؟

أحس بغلطته .. هل هذه الغلطة الثانية أو الثالثة ؟ العدد ليس المهم وهذا الرجل هل سيستمر طويلاً يسأله بهذه الطريقة البطيئة الميتة ؟ أضاف :

ربما كان الطريق بين مركز إطفاء الفيحاء وكيفان مغلقاً لسبب ما .. بالرجوع إلى دفاتر الحركة كان الطريق سالكاً ، والحركة هادئة جداً ، ساعة طلوع الشمس ..

لا أعرف مضى أكثر من أسبوعين ، وهذه أمور لا أتذكرها .. خصوصاً في الظروف الحالية ؟

قلت يا خالد السمحان : الظروف الحالية ؟ أليست هذه دعاية ضد الدولة ؟ ماذا تقصد بالظروف الحالية ؟

لم أقصد الإساءة إلى الدولة ، ما قصدته هو أن الناس في الكويت لم

تتعود أن تعيش هكذا ..

ماذا تقصد بهكذا ؟

حسب الظروف الحالية ..

قال بهدوء شديد : أنت ترواغني ، وهذا ليس في صالحك .. وأنا أريد أن
أظل قادراً على مساعدتك ..

قال خالد : وأنا أقول ما أعرفه ..

قال المحقق : هل ما تعرفه أن الظروف الحالية معناها هكذا ، وأن هكذا
معناها الظروف الحالية ؟ سأنسى ذلك ، كما تراني أنا لا أحقق معك
.. ليس عندنا سين وجيم وكاتب جلسة وتوقيعات .. أظن أنني قلت هذا
من قبل ..

نعم ..

سنرجع للنقطة الأولى .. عندما اتصلت بك زوجتك من أجل الحريق
في بيتكم أنت تلقيت المكالمة على الجهاز اللاسلكي في يدك .. لم تكن في
المكتب .. أقصد في مركز الإطفاء ..

لا أتذكر ..

بل تتذكر .. كنت تشارك في إطفاء حريق بالسوق ، مع أنك دائماً تقول أنا
موظف مدني .. فتي لاسلكي .. لا علاقة لي بالعمل الإطفائي .. صدقتك ..

رجعت إلى بيتك وكانت به آثار الحريق ، وكانت آثار حريق السوق على يديك ، وفي ثيابك ، وطالت شعرك أيضاً .. ما نوع السوق الذي كنت تطفئه ؟ السوق هو السوق سيدي القائد ..

هذا كلام غشيم .. وأنت محترف وذكي يا بويوسف .. حريق في سوق الخضرة ، غير حريق في سوق الذهب .. مثلا .. مثلا .. فهل كنت في سوق السمك ؟

تذكرت ..

هذا أحسن للجميع ..

كان الحريق في سوق الذهب ..

وماذا يهم ؟ ماذا يهمك أنت شخصياً ؟ أصلا .. الذهب لا يحترق ، بل يصفو بالنار .. ألا تعرف هذا ؟

هل تطلب مني أن أقف متفرجا والذهب ينصهر ويصفو أمامي ؟ هل تتصور أن هذا ممكن ؟

أنا أقول هذا خوفا على حياتك ، لأنك اندفعت للمشاركة بنفسك في إطفاء النار وتأمين المحلات المحترقة ..

أنت قلتها يا سيدي المحقق .. لم يكن محلا واحدا .. كانت محلات منفصلة .. وماذا يعني هذا ؟

يعني .. أنه حريق عمد .. خمسة محلات .. بينها مسافات .. تشتعل في نفس الوقت ..

هل تتهم أحداً بإشعالها ؟

لا أتهم أحدا ، أنا موظف مدني أعمل ..

خلاص .. فهمنا .. تعمل على جهاز لاسلكي ولا شأن لك بعمليات الإطفاء ، ولكنك هذه المرة .. شاركت في الإطفاء ، وزجرت زوجتك ، ولم تسرع لإنقاذ بيتك ..

محلات الذهب .

أكمل كلامك يا خالد السمحان .. محلات الذهب كانت أهم من بيتك .. في هذه اللحظة .. هل الذهب ، عندك أعلى من حياتك ؟

قال بعفوية وإصرار : لم يكن في هذه المحلات المشتعلة .. ذهب .. كان قد سرق عن آخره .. وكان الحريق للتغطية على السرقة .. كان لابد من إنقاذ المحلات لتقديم الدليل على السرقة .

أخيراً .. تنفس المحقق الصعداء ، ولم يغادر لهجته الهادئة :

هل تعرف سارق الذهب ؟

كيف أعرفه ؟ .. أنت المحقق يا بوراكان وليس أنا ..

مفهوم .. مفهوم .. فهل تساعدنا في الوصول إليه ؟

ليتني أستطيع .. أنتم لكم وسائلكم التي لا تخيب ..

هل تعتقد ذلك ..

أؤمن بهذا .. وأؤمن بأن قدر الله لا مرد له .

خلاص . شكراً ، يمكنك أن تتصرف .. ستبقى في ضيافتنا ثلاثة أيام
كما قلت لك من قبل .. نحن عند كلمتنا ..

في اليوم الثالث كان خالد عبد الله السمحان ملقى في شارع بغداد ، جثة
ساكنة ، برصاصة أطلقت من مسافة شبر واحد بين عينه اليسرى وأذنه.
كانت آثار إطفاء الحريق لا تزال على يديه .

« رحمته (الله) وأسلته نسيح جناته هو وجميع (الشهداء) »

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾

« صدق الله العظيم »

بصوات خالدة

العطاء، بدرجاته المختلفة، قيمة إنسانية عظيمة.. وعندما يصل العطاء الى التضحية بالروح فإنها تجسد القيم الإنسانية لأنها تعكس سمو النفس، وعلو الهمة، ولأنها تجسد الإيمان المطلق بأن الحياة الحقيقية هي الحياة الكريمة وهذه تستحق التضحية بأثمن ما يملكه الإنسان وهو النفس... لقد تجلت جميع هذه القيم الإنسانية النبيلة في ملحمة بطولية أثناء تعرض الكويت للغزو.. لقد توقف الزمن عندها ليشهد هذه الملحمة الإنسانية النادرة وليشهد عليها أيضاً ليكون بعدها توثيقاً للحدث يستهدف إعلاء شأن الوطن وشأن القيم وإعلاء لشأن الإنسان والذي هو محور كل ذلك، وتعزيزاً وتدعيماً للقيم الإنسانية النبيلة التي جسدها التضحيات العظيمة لأبناء هذا البلد الأمين فقد ارتأى المكتب أن يوثق هذه القيم ضمن سلسلة من القصص التي تعكس مآثر وتضحيات أبناء هذا البلد لتظل نافذة للأجيال القادمة يشهدون من خلالها أسمى معاني الأيثار ولينهلوا منها معاني الوفاء والعمل والحياة الكريمة..

تخليدًا لعلامة

- تكريم الشهيد عن طريق تخليد بطولاته ورعاية ذويه رعاية متميزة في الجوانب المادية والمعنوية.